العدد(1787) السنة السابعة -الأربعاء (5) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

فولتير في إنكلترا هرباً من الباستيل

فولتير

الكتاب: الرماد

تأليف: إيان ديفيد سون

ترجمة: ابتسام عبد الله

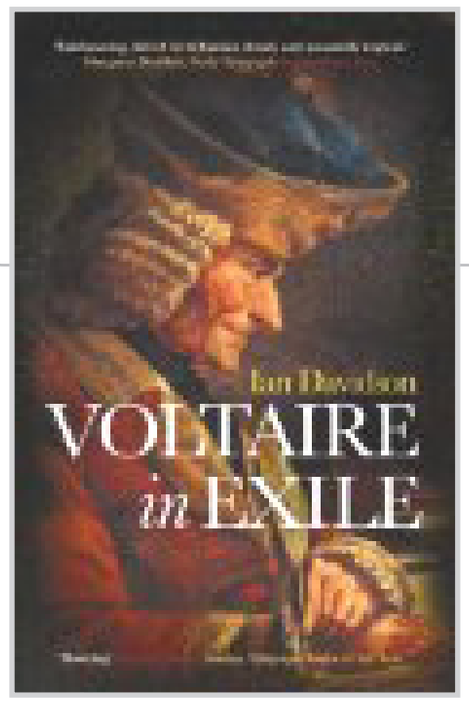

قال فولتير:" كم أحب الجرأة الانكليزية!. كم أحب أولئك الذين يقولون ما يفكرون فيه!."كانت هذه الجملة قد وردت في رسالة من فولتير الى صديق له، في تعليقه على جرأة سويفت في" (قصة حوض) حيث يقول" انه بيت كنوز من النوادر، لا يعلم عنه العالم. وسويفت يمتّع ويعلّم الجنس البشري". وإن أحب فولتير الجرأة الانكليزية، فذلك لأنه في فرنسا القرن الثامن عشر لم يكن باستطاعته التعبير عما يفكر فيه، وهكذا كانت فرنسا في عصر التنوير. كان المفكرون الفرنسيون من أمثال ديدرو، روسو، ومونتيسيكو يستكشفون عوالم جديدة من الأفكار ولكنهم كانوا اقل حرية في التعبير أو الكتابة عن نيوتن أو جون لوك أو آدم سمث، الذين يعيشون عبر القنال. وقال فولتير في منتصف القرن، "من المستحيل لكاتب يفكر بحرية ان لا يضطهد في فرنسا". وكان هو نفسه قد سجن مرتين في الباستيل وأمضى حياته في صراع مع السلطات المستبدة.وقد سجن فولتير للمرة الأولى في الباستيل، وهو في العشرينيات من عمره بسبب كتابته أبيات شعر تهاجم دوق اورليان. ولم يقدم إلى المحاكمة أمضى في السجن عاما، لأن الدوق أراد ذلك. وبعد تسعة أعوام، في ١٧٢٦، القي في السجن ثانية بدون محاكمة ايضا، وفي تلك المرة بسبب شجار في مكان عام مع رجل من النبلاء. وخشي فولتير آنذاك، من تمضية فترة طويلة في الباستيل، فآثر ان ينفى الى انكلترا بدلاً عن ذلك، ووافقت السلطات، قصيرة النظر، على طلبه.عندما وصل فولتير الى انكلترا، كان مايزال تعتريه مشاعر الصدمة لوصوله الى بلد غريب للمرة الأولى، ولا يمتلك شيئاً من النقود، وحيث لا يعرف أحداً ما ولا يعرف كلمة من اللغة الانكليزية، وكان لابدّ من إصابته بالإحباط. ولكن فولتير تعافى تدريجياً، وارتفعت معنوياته وبدأ في تعلم اللغة.وفي الحقيقة، تعلم الانكليزية بصورة جيدة جداً، وسرعان ما بدأ الكتابة بها بطلاقة وثقة. وكتب بالانكليزية لصديقه نيكولاس- كلود ثيرو،" أرسل إليك قصيدتين أو ثلاثاً للشاعر بوب الانكليزي الأفضل من انكلترا وفي العالم في الوقت الحاضر. أرجو ان تعرف الانكليزية الى درجة تتيح لك التعرف وتذوق سحر هذه الأعمال".ولكن فولتير لم يسيطر على اللغة الانكليزية تماما حتى بدأ يرتاد المسارح. وكان في فرنسا معتاداً على ان التراجيديات كافة يجب وضعها في قالب من الجدية والنبالة الراقية حسب قواعد أرسطو. أما في انكلترا فقد اكتشف فجأة مسرحيات شكسبير التي لا تخضع للقواعد المألوفة، وحيث المسرحيات التراجيدية تتضمنها مشاهد كوميدية، وحيث شخصيات النبلاء تقف جنباً إلى جنب الفلاحين والفنانين وحيث تجري حركات كثيرة على خشبة المسرح. وقد فزع فولتير تجاهل شكسبير قواعد الذوق السليم، ووجده فظاً، لكنه وجده ايضاً يفرض نفسه على الجمهور. وكتب لصديقه،" لو رأيت مسرحية شكسبير، كما فعلت، لوجدت مشاهد الحب التي لدينا باهتة جداً." وازدادت تجربة فولتير بالمسرح الشكسبيري، والصعوبات اللغوية بدأت تختفي مع اختلاطه بالعالم الثقافي. وهو عبر الكسندر بوب، قابل ايضاً جون غي، مؤلف، " شحاذو الأوبرا، وكوللي كيبر، وهو ممثل وشاعر معروف، ووليام جيتوول، في مسرح دروري لين. وكان جيتوود، يقدم لفولتير، عند حضوره مسرحية ما، نصاً لها، لمساعدته على تتبعها.وفي خلال إقامته في لندن، أنشأ فولتير صداقة مع جوناثن سويفت واستتمتع كثيراً بقراءة (رحلات كليفر)، التي صدرت بعد وصوله الى انكلترا: " انه كتاب ممتع، مع خفة في الأسلوب، وفيه سخرية من الجنس البشري." وطول حياته، كان فولتير منجذباً الى الأعمال الانكليزية الخفيفة واللاذعة، ومنها رواية(توم جونز) تأليف هنري فيلدينك، وكتاب لورنس ستيرن،(تريستان شاندي)، الذي نال إعجابه الشديد.وبعد عودته الى فرنسا،بدأ كتابة ما أصبح،(رسائل فلسفية)، وتعرض مرة اخرى لتجربة الرقابة الحكومية الرسمية وقوتها. إذ لم يكن يسمح لنشر أي شيء دون المرور على الرقابة والموافقة عليها، ولم يكن لأي مطبوع الإفلات من أعين الشرطة. والوسيلة الوحيدة لنشر كتاب يثير الجدل هو طبعه في الخارج أو بدون اسم، وفيهما ايضا المخاطر. وعلم فولتير لو أنه كتب عن انكلترا، لكان عليه الكتابة عن إسحاق نيوتن وجون لوك. ولكن فيزياء نيوتن وفلسفة لوك كانتا ممنوعتين كنسياً، حيث السلطات الفرنسية كانت تلتزم بفلسفة ديكارت.ولم يستطع فولتير الحصول على موافقة لطبع كتابه في فرنسا، وعندما طبعه بلا موافقة، صدر في عام ١٧٣٤ أمر بسجنه، فاضطر للهرب الى كوخ في منطقة نائية، شرق فرنسا. ولم تطارده السلطات بعد ذلك، ولكن الأمر بحقه لم يلغ.ولم يعد فولتير الى انكلترا قط، ولكن انكلترا بقيت في ذاكرته دوماً، كدولة نقيض فرنسا، لتعدديتها، والدين المتسامح فيها، وتساهل النظام القانوني وانفتاحها. وفي عام ١٧٦٤، طبع (بدون اسم) مؤلفه: قاموس الفلسفة، وسرعان ما تم منعه من قبل السلطات، وبعد عام على ذلك، وعندما صدر حكم بالموت على الشيفاليه الشاب دي لابار، بتهمة الزندقة، كان من بين الادلة المقدمة ضده حيازته قاموس فولتير. وقطعت رأس لابار وأحرقت جثته علناً مع نسخته من كتاب فولتير. وفي الستينيات من القرن الثامن عشر، عندما كان فولتير يدعو الى تعديل بعض القوانين الجائرة، كان يشير دائما الى التناقض ما بين بربرية القوانين الفرنسية، حيث ما يزال التعذيب مستخدماً، وبين الليبرالية الانكليزية، حيث تم منع التعذيب:"القوانين الانكليزية تقف الى جانب الإنسانية في حين تقف قوانيننا ضدها.

عن/ الغارديان

القذافي.. سيرة حياة كارثية!

الكتاب: بحثاً عن القذافي

تأليف: دانييل كوكزينسكي

ترجمة: عادل العامل

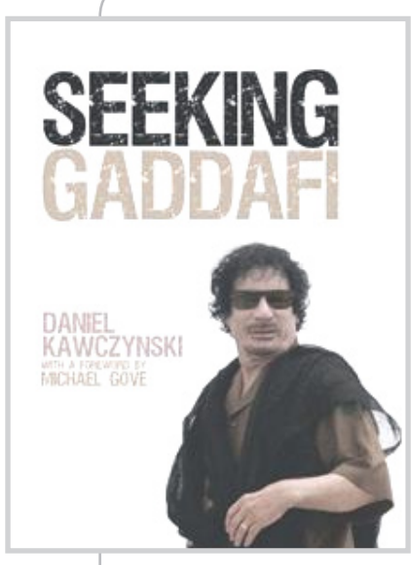

إن كنتَ محظوظاً بأن لا تكون ليبياً، فمن المغري أن تضحك من جميع حالات الإفراط الجنونية للرجل الذي انتزع السلطة بانقلاب عسكري في عام ١٩٦٩، و التصق بها منذ ذلك الحين من خلال الوحشية و الحذر. إذ أن هناك شيئاً ما لافتاً للنظر ظاهرياً في ما يتعلق بما يسميه دانييل كوكزينسكي " الطموح الفاسد " لحكم العقيد القذافي. و يشتمل ذلك على لوازمه الثورية المضحكة، و أعقاب المنصّة (و هو سريع التأثر من طول قامته)، و شعره المصبوغ المضحك، و أسفاره عبر البحار مع حارسات فاتنات يرتدين الملابس العسكرية المبقّعة و الجزمات المرتفعة إلى الفخذ.غير أن اتخاذ هذا الوضع المضحك يُخفي وراءه شخصاً أكثر عنفاً يغيّر فجأةً خطابه الايديولوجي ليلائم الظروف الدولية المتغيرة، و الذي استخدم وكالات إرهابية لتقويض منافسيه و الرفع من مكانته الدولية، و نشر الرعب داخل ليبيا بفعّالية تهكّمية.و الوجه الحقيقي الوحيد لقصة القذّافي الرسمية، المطبّل له في عقول مواطنيه، هو أنه ولد من أسرة من رعاة الغنم البدو، و هم أفراد من عشيرة ثانوية صغيرة يعني اسمها عند ترجمته " قذّافي الدم "، و الذي ربما دلّ على ما سيبحدث لاحقاً. و قد اتخذ المسلك الأفريقي التقليدي إلى السلطة السياسية، أي الجيش، بعد وقوعه تحت نفوذ إيديولوجيا عبد الناصر المعادية للكولونيالية و هو شاب. و كان وسيماً في شبابه، مع قدر معين من الكارزمية.و في عمر الـ ٢٧ عاماً فقط، قام هو و مجموعة من زملائه الضباط بضربته ضد الملك اليائس السيئ الطالع إدريس. و كان الانقلاب غير دموي نسبياً، إذ انهارت الملكية سريعاً، و أعقبت ذلك تطهيرات وحشية و عمليات شنق عامة سخرت من الحكومات الغربية و العربية التي اعترفت باغتصابه السلطة. و كما يُقرّ كوكزينسكي، فإن قدرة القذّافي على التسبب في الفوضى و الاضطرابات العنيفة عن طريق تمويله الارهاب الدولي تعني أن ليبيا (بلد الستة ملايين نسمة) تلاكم فوق وزنها الحقيقي. و هذا يجلب إليه الهيبة في الداخل. و هذه الشهرة، إلى جانب ثروة ليبيا النفطية الوافرة، و ضعف المؤسسات السياسية و المدنية الموروثة من إدريس، تفسّر لماذا أخفق أعداؤه المحليون في إطاحته من السلطة. و قد قدّم ملاذاً للعديد من الفصائل المنضوية تحت القضية الفلسطينية الأوسع، و غالباً ما بدا ذلك لإغاظة منافسيه و ليس لتحسين المصالح العربية. و كان مسانداً مبكراً لكل من أبو نضال و كارلوس ابن آوى ـ و كلاهما عاش في شقق مرفّهة في ليبيا في السبعينيات و الثمانينيات. كما كانت الأموال و المعدات توجّه إلى أيتا، و الألوية الحمر الإيطالية، و العمل المباشر، و بادر ـ ماينهوف، و بالطبع إلى الجيش الجمهوري الإيرلندي.

و عندما يضجر القذافي من قضية إرهابية، مع هذا، فإنه يُسقطها و يقوم، كما في حالة تفجير لوكربي، بدفع التعويضات مضاعفة لضحاياه، مُقرًا بصورة ضمنية ـ و ليس رسمية ـ بـ " المسؤولية العامة ".لقد كان القمع الداخلي عبر العنف علامته المميزة الثابتة. ففي عام ١٩٩٦، أخذ سجناء معتقل أبو سليم الحرّاس رهائن في احتجاج على الظروف المثيرة للاشمئزاز. و قد أنهى التّمرد بسلام نسبياً، فأمر السجناء، من قبل نسيب القذافي وفقاً للتقارير، بالتجمع في ساحة السجن. و لمدة أربع ساعات، راح و أحد هؤلاء الصحافيين، ضيف الغزال، اختُطف في عام ٢٠٠٥، و حين استُعيدت جثته، كانت معظم أصابعه قد قُطعت. و عندما أصبح اشتهار الجريمة يسبب الاحراج، أمر القذافي بإعدام ثلاثة من الحرس الثوري اعتبروا مسؤولين عن ذلك. إن القذافي الذي يظهر في هذه الدراسة ليس متطرفاً إيديولوجياً في الواقع؛ فهو في الحقيقة لا يبدو أنه يؤمن بأي شيء يتجاوز كثيراً خندقة سلطته و تعزيز عائلته. فبعد توليه الحكم مباشرةً، بدّل نظام ليبيا القانوني بقانون الشريعة، لكنه حين أدرك لاحقاً تهديد الأصولية الاسلامية على سلطته، أحلّ محلها العقيدة السياسية غير المترابطة الموضوعة في " الكتاب الأخضر ". و قد خلق هذا شكلاً جديداً للدولة، الجماهيرية، القائمة افتراضاً على التشاور المباشر للشعب، لكنه في الواقع يؤسس لشبكة واسعة جداً من المخبرين. و يتجلى حذر القذافي الأساسي في الكيفية التي غيّر بها نبرته منذ أيلول ٢٠٠١، خشية أن يلقى مصيراً كمصير صدام حسين. و هو يصف الآن الاسلام الراديكالي بأنه " أخطر من الأيدز "؛ و قد كتب في السنة الماضية مقالةً في النيويورك تايمس حول أهمية التلطف تجاه اليهود.! و يمكن القول إن الكتاب يمثل تقريراً جيد البحث و مكتوباً بطريقة خفيفة عن حياة القذافي، و لو أنه معتمد إلى حد كبير على مصادر ثانوية. فقد فشل كوكزينسكي في مساعيه لمقابلة موضوع كتابه هذا، و هو خلل واضح في كتاب اسمه " بحثاً عن القذافي Seeking Gadaffi ". لكنه يقدم تحليلاً ذكياً لعلاقات بريطانيا مع طرابلس، حتى إذا بدا كوكزينسكي متنازعاً كالكثير من أسر ضحايا لوكربي تجاه لوم القذافي في تفجير لوكربي، موضحاً أن إيران لها أيضاً سبب وجيه للأمر بالتفجير. لكنه على حق بالتأكيد في غضبه من رفض الحكومات المتعاقبة القيام باستعلام عام مناسب، و يجد أن من المخجل أن تقوم لندن بتطبيع العلاقة مع ليبيا من دون أن تضمن أن يتم إرسال قاتل الشرطية البريطانية يفون فليتشر لتجري محاكمته هنا. و هو مشمئز كذلك من أن الحكومة لم تتابع المقاضاة و تعويض ضحايا تفجيرات الجيش الجمهوري الأيرلندي التي جهّزتها ليبيا.لقد قامت الحكومات الغربية، في الثمانينيات، بشيطنة القذّافي باعتباره " مجنوناً " و " شريراً "، ما أفقدهم النقطة الرئيسة و شجّعه فقط. و يؤكد كوكزينسكي بشكل مقنع أن قصف رونالد ريغان ليبيا، رغم استحقاقها، ربما قد ثبّت حكم القذافي إلى يومنا هذا. و الآن فإن نظام حكم القذافي مبجّل لدى الحكومات الغربية التي تتحمّل قمعه المحلي في مقابل تهجماته البلاغية على القاعدة، و هي القوة التي تهدده أكثر كثيراً من الغرب.و حين يموت، ستسقط ليبيا بالتأكيد في الفوضى. فأبناؤه، الذين يمكن أن يخلفوه، هم، مهما كان الأمر، أسوأ و أكثر لامعقولية منه.، و من السيئ تماماً أن يتحمّل الليبيون هذه الأسرة الحاكمة ذات النزوات المغرورة، و الأسوأ بالتأكيد أن نشجع أفرادها و نسميهم أصدقاءنا.

عن/ Timesonline

أمسية مع والتر سكوت

الكتاب: اليوميات. ماكدونالد الفرنسي

تأليف: المارشال الكسندر ماكدونالد، دوق تارنتام

ترجمة: هاجر العاني

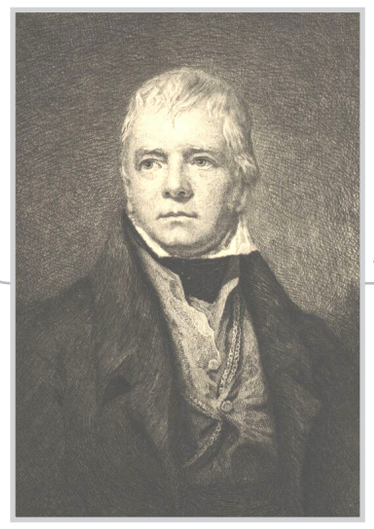
والتر سكوت

اسكتلندا منبوذة باعتبارها امة مصابة بالفقر يقطنها سكارى مسرفون مهووسون بالشهرة وذلك وفقاً لما ورد في وصف يبعث على الادانة – كُتبَ قبل حوالي ٢٠٠ عام.تكشف يوميات كُشف عنها مؤخراً كتبها المارشال (الكسندر ماكدونالد) – نجل أحد المُبعَدين الجيمسيين (أنصار جيمس الثاني ملك انكلترا بعد ثورة ١٦٦٨) – (تكشف) عن مدى قلة التغير في بعض النواحي منذ عام ١٨٢٥.ويوميات رحلاته المدفونة في الارشيف الوطني الفرنسي لعقود تروي انطباعاته عن زيارته الاولى الى وطن اسلافه، وتتضمن وصفاً لامسية صاخبة برفقة سير سكير هو (والتر سكوت).وقد كتب (ماكدونالد) " وتنسحب السيدات ويتم تناقل قناني (الخمر) وتبدأ الامور بالتحرك ثم يصبح السير (والتر) نشيطاً ويشترك في المرح، ويقدم الضيوف اغنية جماعية ويبلي السير (والتر) بلاءً حسناً " و" اما الاغاني فبذيئة ويبدو ان المؤدين يتشاحنون فيما بينهم كما قد يفعل عتالو الشوارع والاسواق المنشغلون في شجار لاسباب تافهة "، وفي مأدبة عشاء اخرى أعرب(ماكدونالد) عن استغرابه لرؤية مضيفه أسقف إدنبره جالساً الى "قنينة ضخمة". وانحدر تجمع عائلي لآل ماكدونالد في العاصمة (انجدر) الى صخب مصحوب بالسُّكر حالما تدفق الخمر، "وقد ألقوا بالمستر (ماكدونالد) السكران تماماً في دولاب معتم وقد أخفي بعض الشباب ساعته اليدوية، فهربت وذهبت الى النوم".وقد هرب والد (ماكدونلد) من مواطنه (ساوث أوست) عام ١٧٤٦ مع الامير (تشارلي الوسيم) الى فرنسا عقب هزيمة (الشاب المطالب بالعرش) في كالدن، واذ كان نجله – دوق تارنتام – معتاداً على المجتمع الباريسي فقد هزّه تصرف مضيفه، وقد كتب بتعابير كيّسة عن مظهر الاسكتلنديات الشبيه بالقرويات والمظهر الرث لقصر هوليرودهاوس والريف الاسكتلندي الكئيب. وفي ١٨٢٥/٦/١٨ وفيما اعتلى تلال تشيفيوت باتجاه البوردر كتب:" الريف بين بيرويك و دونبار كله اكثر كآبة ورتابة ايضاً من ذلك الذي شاهدناه في مواقع المراحل السابقة وهي الزراعة الهزيلة والمنحدرات القاحلة والاشجار المعزولة التي شلتها الريح الشمالية قبل ان تنمو ".وقد أخفقت زيارة الى قصر هوليرودهاوس الملكي في رفع معنويات النبيل الفرنسي الذي كان معتاداً اكثر على أبهة قصر فرساي. " تبدو الغرف رثة والاثاث رث بقدر أكبر ايضاً، والمنظر الذي يطل عليه القصر كالحاً، ولا يعلم المرشد أي شيء ".وما كان اكثر ازعاجاً ايضاً المسكن "الوضيع والمعتم" الذي شغلته فيما مضى الملكة الفرنسية السابقة (ماري) ملكة الاسكتلنديين، وقد كتب:" كله نخر وبشكل أسمال بالية وكذلك هو الغطاء الموجود على الفراش".حتى ان جمهوراً مع (سكوت) في مأدبة عشاء تضم علية القوم في إدنبره لم ينفع، وقد فوجئ الوجيه بالتملق الذي قوبل به مؤلف روايتي (ايفانهو) و(روب روي) ويقول (ماكدونالد) " يبلغ الخامسة والخمسين لكنه يبدو في الستين، ووجهه وسيم الا انه فاتر المعاني وشعره متناثر وأبيض كما هو حال الحاجبين وهو يعرج بسبب حادث أصابه في شبابه".وخلال زيارته إدنبره ارتاع الجنرال السابق لإيجاده تمثالاً يحيي انجازات الادميرال (نيلسون)، وشريك فرنسا ذاك في التحالف القديم يجب ان " يحتفي بهزائمنا وكوارثنا البحرية" بتكريم بطل الحروب النابليونية الانكليزي كان امراً فوق احتمال الجندي القديم.وبنفس الخزي بنظر الزائر الفرنسي كانت حالة العري للنساء اللواتي صادفهن في الهضاب والجزر، ويكتب "تسير النساء والفتيات حافيات وحاملات احذيتهن بأيديهن حتى داخل المدن، لقد ناقشت هذه العادة مع مختلف الأشخاص الذين كانوا منتقدين لها بنفس القدر ".وقد قال (جان ديدييه هاشس) وهو مؤرخ مقيم في باريس ومؤلف قام بترجمة يوميات رحلات (ماكدونالد) (قال) إنها كانت مصدراً تاريخياً بارزاً. " لقد أذهلني الاكتشاف ويمكنني فقط ان أفترض بان هذه اليوميات تم اكتشافها لتكون ذات أهمية هامشية جداً من قبَل المؤرخين النابليونيين وبالتالي بقيت طي الغموض، ومع ذلك فإنها بلا شك ذات قيمة كبيرة".

المحادثة في عصر التكنولوجيا

الكتاب: المحادثة الجيدة

المؤلف:دانييل ميناكر

ترجمة: عبد الخالق علي

في هذا الكتاب يطرح المؤلف حقيقة مقنعة عن سبب حاجتنا الى محادثة جيدة في حياتنا، فذلك ربما ينقذ العالم.في الربيع الماضي نشرت مجلة (وايرد) صورة مصغرة عن كيفية إجراء محادثة صغيرة. كانت اللهجة عبارة عن محادثة منعشة للنفس، و كانت النصيحة ذات طابع علاجي. و كانت النتيجة الاجمالية هي ان القلب بدأ ينزف بسبب الهراء الاجتماعي المفترض لقراء المجلة. هناك بيننا من يشعر بالقلق لأننا إنغمسنا كثيرا في التكنولوجيا – اللاب توب، و البريد الالكتروني و الرسائل – لدرجة اننا لم نعد نعرف كيف نتحدث مع بعضنا وجها لوجه، و الاسوأ من ذلك اننا نعتقد بأن هذا ليس مهما. كتاب دانييل ميناكر الجديد المثالي الأخاذ " المحادثة الجيدة: قصة و مهارة المحادثة " يهدف الى معالجة تلك المشاكل. انه في الحقيقة cri de coeur رغم انه مغلف بنوع من التمويه. ليس هدف ميناكر هو تعليمنا " كيف " نعلّم الطفل كيف يمشي – حيوية لبقاء الجنس البشري. و في الوقت الذي يفترض فيه ان يكون الحديث وحده قادرا على ترويض كوكب معاد، فأن ميناكر يعتقد بأن للحديث تأثيراً متموجاً: " اعتقد بأن الناس كلما تحدثوا مع بعضهم بأسلوب إجتماعي محبّب متبادل، فأن العالم يصبح مكانا أفضل "، ان كلمة " إجتماعي " هي المفتاح. بالنسبة الى ميناكر – الروائي وكاتب القصة الذي عمل لفترة طويلة كمحرر في النيويوركر و محررا تنفيذيا في راندوم هاوس – فأن المحادثة ليست عملية فقط، و انما ايضا هناك " غياب واضح لاستخدامها بشكل مباشر ". ان كتاب (المحادثة الجيدة) يتضمن فصلين، يستنسخ فيهما ميناكر و يحلل محادثة جرت بينه و بين كاتب شاب على الغداء، الا ان الكتاب ينشغل اكثر بمتعة التواصل شخصيا اكثر من انشغاله بوصف المؤشرات الخاصة بكيفية تحسين هذا التواصل. حتى عندما يعطي ميناكر نصيحة ما، فأن اسلوبه هو اسلوب المداعب المازح. انه يمزح، يغتاب، يستذكر الايام الخوالي، يحوك النظريات و يحكي القصص، كما لو انه يخاطب شخصا وجها لوجه، ما يعطي إحساسا نفسيا جماليا يمكن ان يكون ممتعا. الا ان هناك مخاطر في هذا لا يمكن لكتاب (المحادثة الجيدة) ان يهرب منها. أولها، ان المؤلف هو وحده الذي يتحدث بينما القارىء هو مستمع صامت، بدون تغذية ارتدادية من كائن بشري فأن مرحه و تهوره ورغبته في الكشف عن نفسه يمكن ان يكون لها تأثير معاكس على الصفحة. ان انشراح النفس الذي يصاحب هذه اللهجة يمكن ان يكون مهلكا ايضا. الحكاية المضحكة الفاحشة التي قد يتابعها الشخص و هو يشرب في حفلة عشاء، تحتاج الى التأكد من حقيقتها. حكاية يرويها ميناكر عن مقالة للكاتبة (نورا ايفرن) من مجموعتها لعام ١٩٧٥ ; " الصلصة المجنونة " تبدو متناقضة مع موضوع المقالة. ما يبعث على الإثارة هو الطريقة المنشرحة التي يقر فيها ميناكر بأنه لم يقرأ أبداً كلمة " أرسل " – التي هي الدليل المختصر لأصول استخدام البريد الالكتروني – ما عدا موافقته على ان التواصل بهذا الشكل أو حتى عبر الهاتف، لا يمكن اعتباره محادثة. اذن فأن الانسياب الحاصل من أجل حديث ممتع لا يعطي بالضرورة نفس الاعتبار في الكتاب.

مع ذلك، فقد يكون ميناكر على صواب عندما يطلق على المحادثة تسمية " أكثر أوجه الحضارة مدنيةً " اذ يقول باننا نتحدث مع بعضنا " لكي لا نكون وحدنا وسط مصاعب وغموض " الحياة. كتاب (المحادثة الجيدة) يدعونا إلى ان نأخذ وقتنا للقيام بهذه الاتصالات لصالحنا وصالح المجتمع ايضا.